أكدت أنه لا انفصام في العروة الوثقى مع روسيا وإيران.. والسوريون لهم الكلمة الفصل بشأن الدستور وثوابتهم الوطنية

شعبان: سورية التي غيرت العالم قادرة على تغيير نفسها للأفضل

طرطوس - هيثم يحيى محمد

أكدت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان، أمس، أن التحالف الإستراتيجي مع روسيا تحالف تاريخي لا انفصام لعروته الوثقى مهما حاول البعض التشويش عليه، وهكذا مع إيران التي تربطنا بها علاقة تاريخية منذ انتصار الثورة الإيرانية وهي علاقة إستراتيجية لن تتأثر بكلام الذين يهاجمون إيران لمصلحة الصهيونية و«إسرائيل».

شعبان، وخلال حوار مفتوح أقيم في مركز ثقافي طرطوس بدعوة من الاتحاد الوطني لطلبة سورية وأدارته دارين سليمان عضو المكتب التنفيذي للاتحاد أضافت: «لم تتشكل اللجنة الدستورية خلال السنوات الثلاث الماضية لأننا متمسكون بثوابتنا الوطنية وبقرارنا الحر المستقل والعيش بكرامة، ولن نسمح لأحد التدخل بدستور بلدنا، فالكلمة الفصل ستكون للسوريين وليس للدول المعادية ومن خان وطنه من أجلها».

وتابعت شعبان قائلة مخاطبة الحضور: «اطمئنوا فالأمور في أيد أمينة والرئيس بشار الأسد يعتبر الوطن وعزته أعز من أبنائه، وهو يقود المعارك العسكرية والسياسية بحكمة وحنكة وشجاعة وحرص وصلابة قل نظيرها معتمداً على جيش وطني باسل وشعب أبي صامد وحلفاء إستراتيجيين صادقين».

وأوضحت شعبان، أن سورية ورغم كل محولات الأعداء ودعمهم للإرهابيين ورغم خيانات بعض أبنائها لها وارتهانهم للخارج تمكنت من دحر الإرهاب عن معظم أراضيها ومن تحويل المشهد الجيو إستراتيجي إلى مشهد مختلف عن السابق.

وأضافت: إن «العالم يمر بمخاض عسير لكنه سوف يتشكل بشكل جميل بفضل الصمود السوري الذي ستتم دراسته من قبل مراكز الدراسات العالمية لمعرفة سر هذا الصمود أمام الإرهاب والدول الداعمة له وسر تمكن سورية من صناعة التاريخ في مواجهة حرب فرضت عليها للقضاء على هويتها الحضارية».

وأوضحت شعبان، أن الأكراد مكون أساسي من مكونات الشعب السوري والجميع متساوون في المواطنة، مؤكدة أن معظم الأكراد يدافعون عن الوطن في الجيش وغيره كأي مواطنين آخرين وأن «قوات سورية الديمقراطية – قسد» التي تتعامل وتتعاون مع أميركا وقوى التحالف الغربي تضم جزءاً صغيراً من الأكراد والعرب الذين باعوا أنفسهم للشيطان وبالتالي المسألة هي أن نقول هذا وطني أو غير وطني وليس كردياً أو غير كردي كما يحاول الغرب ذلك لدق أسفين بين أبناء الشعب الواحد الذي يتميز بتنوعه وعيشه المشترك تحت شعار «الدين لله والوطن للجميع».

وشددت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية على أن التحصين الداخلي هو الأساس في أي بلد وقد كتبت مادة تنشر في صحيفة «الوطن» السورية غداً (اليوم) حول ذلك، مؤكدة رداً على أحد الأسئلة أهمية وضرورة دراسة العوامل الداخلية والخارجية التي أدت للأزمة التي مرت على سورية والحرب العدوانية عليها بغية معرفة من أين نفذ الأعداء إلى الداخل والاستفادة من الدروس ومعالجة الأسباب حتى لا تبقى وتساهم في أزمات لاحقة.

ورداً على تساؤلات الحضور قالت شعبان: لن تكون المنطقة الآمنة إلا في ظل الدولة السورية وسوف تعود سورية واحدة موحدة بأرضها وشعبها أفضل مما كانت وليس صعباً عليها تغيير نفسها نحو الأجمل والأفضل بعد أن غيرت العالم.

وأضافت: إن «الجولان أرض سورية عزيزة مثل أي بقعة أخرى وسوف تعود ولبنان بلد جار نحبه، لكنه يتعرض لضغوط قوية حتى لا يطور علاقاته مع سورية ورئيسه ميشال عون مقرب وصديق ونعمل لهدف واحد معه بغض النظر عن زيارته أو عدم زيارته لسورية بالفترة الحالية، أما بشأن الجامعة العربية فإنه لا يليق بسورية العودة إليها بما هي عليه الآن إنما تعود لجامعة محتضنة للحقوق العربية وذات قرار عربي مستقل وليس بيدقاً بيد الغرب».

وحول ما يجري في الخليج بين أميركا وبريطانيا وإيران توقعت شعبان عدم اندلاع حرب لأن فاتورتها باهظة لا يستطيعون تحملها، إنما هي لعبة عض أصابع والخلافات ستحل فيما بينهم دون حرب وخاصة أنه ثبت أن أميركا لن تتمكن من الدخول لإيران عبر الداخل.

حضر الحوار محافظ طرطوس صفوان أبو سعدى وأمين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي محمد حسين وعدد من أعضاء مجلس الشعب ورئيس جامعة طرطوس الدكتور عصام الدالي والمحامي العام في طرطوس القاضي الأستاذ محمد سليمان وفعاليات سياسية وإدارية وإعلامية وحشد كبير من طلبة الجامعة.

المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان خلال حوار مفتوح أقيم في ثقافي طرطوس (الوطن)

أقرت بأنه لا يمكن حل الأزمة السورية عسكرياً

أميركا ترحب باتفاق وقف إطلاق النار في الشمال

وكالات

رحبت الولايات المتحدة الأميركية بأنباء وقف إطلاق النار في شمال غرب البلاد، الذي دخل حيز التنفيذ منتصف ليلة الخميس– الجمعة، وأقرت بأنه لا يمكن أن يكون هناك حل عسكري للأزمة السورية، وأن الحل السياسي فقط هو الذي يمكنه ضمان مستقبل مستقر وآمن لكل السوريين.

وبدأ وقف إطلاق النار بدءاً من منتصف ليلة الخميس– الجمعة الماضي، ووافقت عليه الدولة السورية بشرط التزام التنظيمات المسلحة بشروط اتفاق سوتشي بشأن إدلب المعلن عنه في شهر أيلول العام الماضي.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية، مورجان أورتاجوس في بيان: «الولايات المتحدة تعتقد بأنه لا يمكن أن يكون هناك حل عسكري (لما سمته) الصراع السوري، وأن الحل السياسي فقط هو الذي يمكنه ضمان مستقبل مستقر وآمن لكل السوريين».

وأضافت: «كما إننا نعتقد بأن المسار الوحيد الممكن لحل سياسي هو العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة في جنيف، بما في ذلك إصلاح دستوري وانتخابات تشرف عليها المنظمة الدولية».

يشار إلى أن مسار «جنيف» لم يحقق أي تقدم ملموس على صعيد حل الأزمة السورية، على حين حقق مسارا أستانا وسوتشي الكثير من النجاحات على صعيد تهدئة الأوضاع في الكثير من المناطق السورية.

وذكرت الخارجية الأميركية، أن الولايات المتحدة «ستدعم عمل مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية غير بيدرسن والأمم المتحدة لدفع عملية يقودها السوريون من شأنها أن توجد نهاية سلمية وسياسية» للأزمة السورية.

وأشادت الخارجية الأميركية كذلك بجهود تركيا وروسيا لاستعادة العمل بوقف إطلاق النار الذي جرى التوصل إليه في أيلول، ٢٠١٨، بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء.

وكان الرئيس، الروسي فلاديمير بوتين، ورئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، قد أعلنا في ١٧ من أيلول ٢٠١٨، خلال قمة عقدت في منتجع سوتشي الروسي، وبعد مشاورات روسية مع الدولة السورية، عن التوصل إلى اتفاق لإقامة «منطقة منزوعة السلاح» بمحافظة إدلب بحلول ١٥ تشرين الأول الماضي، بعمق ١٥–٢٠ كيلومتراً، مع انسحاب التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة من «منزوعة السلاح» وسحب سلاحها الثقيل منها أيضاً.

في غضون ذلك، عادت الولايات المتحدة الأميركية للعزف على وتر مزاعم وجود قوات إيرانية في سورية على الرغم من تأكيدات كل من دمشق وطهران على أنه يوجد فقط مستشارون إيرانيون في سورية وهم موجودون بطلب من الدولة السورية.

وذكر المبعوث الأميركي الخاص إلى سورية، جيمس جيفري، في بيان له ورد على صفحة سفارة أميركا بدمشق على الإنترنت، «رأينا تقارير صحفية تشير إلى أن الولايات المتحدة قد غيرت سياستها فيما يتعلق بضرورة خروج جميع القوات التي تقودها إيران من كافة أنحاء سورية».

وتابع جيفري: «للتوضيح فإن الولايات المتحدة لم تقم بأي تغيير من هذا القبيل في سياستها. ويبقى هدفاً رئيسياً للإدارة الأميركية تحقيق انسحاب كامل للقوات التي تقودها إيران من سورية، وسنستمر بالضغط الدبلوماسي (...) من أجل تحقيق هذا الهدف»، متناسياً الوجود اللاشرعي لقوات بلاده على أجزاء من الأراضي السورية في منطقة شرق الفرات على الرغم من تشديد الدولة السورية مراراً على ضرورة انسحابها واعتبارها قوات احتلال.

وزعم جيفري أن «الدور المزعزع جداً للاستقرار» الذي تلعبه إيران داخل سورية «يجعل من اللازم أن تخرج من سورية ليتسنى استعادة السلام والاستقرار»، وادعى أن النظام الإيراني «مستمر في سعيه لإقامة منصات عرض قوة مزعزعة للاستقرار داخل سورية يمكنه استخدامها لتهديد جيران سورية».

لليوم الثالث.. الإرهابيون يواصلون خرق وقف إطلاق النار شمالاً.. والجيش يرد ويقضي على العشرات

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

لليوم الثالث على التوالي واصل الإرهابيون خرقهم لاتفاق وقف إطلاق النار في الشمال الذي التزم به الجيش العربي السوري، لكنه رد على خروقاتهم بموجب الاتفاق الذي يبيح له الرد على انتهاكات الإرهابيين، وأردى العديد منهم ودمر عتادهم، بالتوازي مع تصاعد الفلتان الأمني في مناطق سيطرة الإرهابيين وأدوات النظام التركي.

وفي التفاصيل، فقد خرق الإرهابيون اتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» بأرياف حماة وإدلب الذي أقر بالجولة ١٣ من محادثات أستانا، إذ حاولت مجموعات من تنظيم «حراس الدين» الإرهابي التسلل نحو نقاط عسكرية للجيش مثبتة في خربة الناقوس بسهل الغاب، والاعتداء عليها بالصواريخ، لكن عناصر حاميتها من الجيش كانوا لها بالمرصاد وأحبطوا تسللها بتعاملهم معها بالأسلحة المناسبة ما أدى إلى مقتل وإصابة العديد من المسلحين وفرار من بقي حياً، وعرف من الإرهابيين القتلى كلٌ من خطاب الشامي وحمزة كنصفرة.

كما خرقت مجموعات إرهابية أخرى الاتفاق بالاعتداء برشقات من أسلحة رشاشة على نقطة عسكرية في الحاكورة بمنطقة الغاب، ما أسفر عن إصابة عنصر من حاميتها إصابة بالغة.

وبيَّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش رد على هذه الخروقات لاتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» بقطاعي حماة وإدلب ودك بمدفعيته تحركات للمجموعات الإرهابية في الزكاة والأربعين.

كما استهدف الجيش مجموعات إرهابية أخرى في الزكاة واللطامنة وكفر زيتا ومحيط مورك برمايات من مدفعيته، ما أدى إلى مقتل وإصابة العديد من أفرادها.

وأوضح المصدر، أن الجيش رصد تحركات مؤللة للإرهابيين في محيط خان شيخون نحو نقاطه المثبتة بأطراف المنطقة «المنزوعة السلاح» بقطاع ريف إدلب للاعتداء عليها، وكخطوة استباقية دكهم بمدفعيته، ما أدى إلى مقتل العديد منهم وجرح آخرين وتدمير عتادهم الحربي.

ومن جهة ثانية بيَّنَت صفحات مؤيدة على مواقع التواصل الاجتماعي أن تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي أعلن رفضه الانسحاب من المنطقة «المنزوعة السلاح» في منطقة «خفض التصعيد» بأرياف حماة وإدلب، وتوعد زعيمه أبو محمد الجولاني باستعادة المناطق التي حررها الجيش شمال محردة بالقوة، حسب زعمه.

من جانبه، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أمس، بأن الهدوء النسبي والحذر ساد منطقة «خفض التصعيد» مع دخول تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار الجديد يومه الثالث على التوالي، من حيث تحليق الطيران السوري والروسي.

في الأثناء، حاولت وكالات معارضة الزعم أن قوات الجيش أو القوات الصديقة هي من تخرق اتفاق وقف إطلاق النار الجديد، من خلال ادعائها، أن القوات الروسية حاولت التقدم من قرية الحاكورة على قرية خربة الناقوس التابعة لناحية الزيارة غرب مدينة حماة وأن تنظيم «حراس الدين» التابع لتنظيم «القاعدة» الإرهابي تصدى لها وقتل على إثر ذلك مسلحان من التنظيم.

من جهة ثانية، تواصل الفلتان الأمني في مناطق سيطرة تنظيم «النصرة» والميليشيات المتحالفة معه في محافظة إدلب، حيث انفجرت عبوة ناسفة في بلدة طعوم شرق المحافظة كانت مزروعة بسيارة في البلدة، ما أدى إلى أضرار مادية في المنطقة، وفق «المرصد» المعارض الذي ذكر أن عبوة ناسفة أخرى انفجرت على الطريق الزراعي الواصل بين حزرة ودير حسان بريف إدلب الشمالي بالقرب من الحدود مع لواء اسكندرون السليب، دون ورود معلومات عن خسائر بشرية.

أما في محافظة حلب، فقد استشهد مدني جراء انفجار عبوة ناسفة بسيارته أمس شرق مدينة أعزاز بريف حلب الشمالي التي تسيطر عليها ميليشيات مسلحة موالية للاحتلال التركي، في حين انفجرت عبوة ناسفة بسيارة فان على طريق أعزاز– ندة، أدت إلى أضرار مادية، وفق «المرصد».

وبالترافق وقعت اشتباكات عنيفة بعد منتصف ليلة الأحد في محور حزوان – عبلة بريف حلب الشمالي الشرقي، بين الميليشيات الكردية والميليشيات المسلحة الموالية للاحتلال التركي، أدت بحسب المرصد، إلى مقتل ٦ مسلحين من الأخيرة ومسلحين من الأولى.

وكالة «الأناضول» للأنباء، من جانبها ذكرت أن ٣ مسلحين من ميليشيا «الجيش الحر» قتلوا وأصيب ٣ آخرون خلال التصدي لمحاولة تسلل لمسلحين من الميليشيات الكردية المتمركزين في مدينة تل رفعت، إلى مناطق سيطرة الميليشيات المسلحة على خط التماس في منطقة الباب، عن طريق قرية عبلة بريف حلب.

الجيش رد على خروقات الإرهابيين وقتل وإصاب العديد منهم (عن الانترنت)

الجولاني: لن ننسحب من «المنزوعة السلاح»

الوطن - وكالات

أعلن متزعم «هيئة تحرير الشام» التي يتخذها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي واجهة حالية له أبو محمد الجولاني رفضه لاتفاق وقف إطلاق النار في الشمال وأكد أن «الهيئة» لن تنسحب من المنطقة «المنزوعة السلاح» في شمال غرب سورية، بعد يومين من وقف لإطلاق النار أعلنت عنه دمشق واشترطت إنشاء «المنزوعة السلاح» وانسحاب الإرهابيين منها.

الجولاني وخلال لقاء نظمته «تحرير الشام» مع صحفيين في منطقة إدلب ولم يسمح للصحفيين بالتصوير، بحسب وكالة «أ ف ب»، قال: «ما لم يأخذه (ما سماه) النظام عسكرياً وبالقوة فلن يحصل عليه سلمياً بالمفاوضات والسياسة (...) نحن لن ننسحب من المنطقة «المنزوعة السلاح» أبداً».

وأكد «لن نتموضع على طلب الأصدقاء ولا الأعداء»، مشدداً على رفض فصيله دخول قوات مراقبة روسية إلى المنطقة العازلة كما ينص الاتفاق.

بدورها نقلت مواقع إلكترونية عن الجولاني قوله: إن «تحرير الشام» ليست طرفاً في «مسار» أستانا وأعلنا رفضنا لها منذ البداية ولكل ما يخرج عنها، ونجدده الآن، واعتبر أن ربط وقف إطلاق النار بـ«أستانا خاطئ».

وكان رئيس وفد الجمهورية العربية السورية إلى محادثات «أستانا ١٣» بشار الجعفري قال في أعقاب اختتام الاجتماع يوم الجمعة الماضي: إن وقف إطلاق النار مشروط بتنفيذ اتفاق «سوتشي» وسحب الأسلحة الثقيلة من المنطقة العازلة «على خطوط التماس بين الطرفين»، مطالباً الأطراف بالضغط على الجانب التركي لتنفيذ تفاهمات أردوغان وبوتين.

وفي سياق متصل، زعمت الميليشيات المسلحة الموالية للاحتلال التركي في بيان لها، أن وقف إطلاق النار «نصر» لها و«هزيمة» للدولة السورية وروسيا بعد معارك استمرت نحو ٩٠ يوماً وذلك بحسب مواقع إلكترونية معارضة.

قولاً واحداً

من هرمز إلى إدلب

رفعت إبراهيم البدوي

على الرغم من تصاعد وتيرة الأمواج الساخنة جراء حشد البوارج الحربية والاستعدادات العسكرية المتبادلة فإن دوافع نشوب حرب مدمرة في منطقة الخليج أضحت معطلة نتيجة عوامل عدة تركت تأثيراً بالغاً أجبر أصحاب الرؤوس الحامية في كل من الولايات المتحدة الأميركية والعدو الإسرائيلي إضافة إلى السعودية والإمارات الراغبين بالحرب، على إعادة النظر بحساباتهم، ذلك نتيجة واقع جديد في ميزان القوى السياسية والعسكرية فرضته إيران بالتكافل والتضامن، ومحور المقاومة أجبر الجميع على الاستدارة ولو بنسب متفاوتة والجنوح نحو بوصلة التفاوض بدلاً من حرب لن تبقى محصورة بإيران ولا يمكن التكهن بنتائجها المدمرة.

احتجاز إيران للباخرة البريطانية بعد أيام من إسقاط طائرة التجسس الأميركية فوق النطاق الإقليمي الإيراني شكل خطوة نوعيه في المواجهة في المنطقة من شأنها أن تفرض إيقاعها على الكثير من العلاقات الدولية خصوصاً تلك التي يكون الغرب طرفاً فيها. فالغرب عموماً والولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا لم يتعودوا المواجهة مع أي دولة من دول المنطقة على قاعدة الندية نظراً لارتهان قرار تلك الدول لأميركا وبريطانيا خصوصاً والغرب عموماً.

إذاً إسقاط إيران طائرة التجسس الأميركية بعد خرقها المجال السيادي الإيراني واحتجازها ناقلة نفط بريطانية رداً على احتجاز بريطانيا ناقلة نفط إيرانية في مضيق جبل طارق جاء نتيجة استقلالية في القرار السيادي الإيراني ما أسهم برسم قواعد اشتباك جديدة في المنطقة قائمة على أسس الردِ المناسب في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة، فإيران وفقاً لهذا المبدأ لم تعتد ولم تكن المبادرة إلى عمل ميداني ما لم يكن مسبوقاً بعدوان عليها، بمعنى أن إيران لن تسكت عن أي عدوان يستهدفها وأن ما قامت به إيران يندرج في خانة الدفاع عن السيادة الوطنية الإيرانية.

إذاً تمكنت إيران من إسقاط الهيبة الأميركية والبريطانية وأكدت أنها لا تخشى ما هم عليه من قوّة، الأمر الذي عطل الشحن الإسرائيلي السعودي الإماراتي بالذهاب نحو الحرب ما دفع دولة الإمارات باعتماد حسابات أكثر دقة مع إيران مفضلة إجراء مراجعة شاملة لمواقفها السابقة واعتماد مبدأ التفاوض مع إيران بدلاً من مواجهتها وإلا فالخسارة الاقتصادية والعسكرية مؤكدة.

أميركا مصابة بالارتباك فتارة تفرض عقوبات على وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف وفي اليوم التالي توجه إليه دعوة رسمية لزيارة البيت الأبيض.

بريطانيا أصيبت بالصدمة نتيجة تذبذب الموقف الأميركي بعد تركها وحيدة تواجه مصيرها مع إيران، العدو الإسرائيلي المصاب بالرهاب من لهيب حرب لا بد أن تعيده إلى ما قبل وجوده في المنطقة، بات يتلطى خلف الموقف الأميركي، أما الموقف السعودي المصاب بالخيبة جراء المراهنة على الأميركي خصوصاً بعد وصول الصواريخ اليمنية الباليستية إلى العمق السعودي متجاوزة بطاريات الباتريوت الأميركية غير المجدية أصلاً وبعد إدراك السعودية للنيات الأميركية الهادفة إلى إطالة أزمتها في اليمن طمعاً بنهب أموالها وثرواتها إضافة للموقف الإماراتي المستجد، فإن السعودية ونتيجة للمستجدات بدأت بالفعل بتنويع مصادرها العسكرية متجهة نحو الصين نكاية بالأميركي وهي في طور تغيير نهجها السياسي المتبع مع إيران بانتظار النتائج الإيجابية لمفاوضات دولة الإمارات مع إيران لأنها ستكون عتبة يعبر السعودي من خلالها نحو سلوك درب التفاوض بعد وساطة عمانية ولقاءات ناجحة وإن بقيت سرية فتحت كوة في جدار العلاقات بين البلدين باجتماع رؤساء لجنة الحج الإيرانية السعودية في مكة المكرمة الذي جاء بنتائج إيجابية الأمر الذي يبشر بما هو قادم من تغيير في البوصلة السعودية.

مسؤول في دولة خليجية متابعة لملف الوساطة بين السعودية وإيران وفي جلسة ضيقة قال: واهم من يعتقد أن محور الاستدارة الإماراتية هو الانسحاب من الميدان اليمني فقط بيد أن الشروط الإيرانية للقبول بمفاوضات معها هو يمتد من مياه الخليج ومضيق هرمز وصولاً إلى تعطيل كل الدعائم التي تشكل عائقاً أمام الحل في الشمال السوري ووقف كل أشكال دعم الجماعات الكردية والإرهابية المسلحة فيها وتحديداً في منطقة إدلب وشرق الفرات، ومما لا شك فيه أن هذا المطلب الإيراني سينسحب على الجانب السعودي بوقف حملة عاصفة الحزم في اليمن وتعطيل العمل بغرفة الموك الموجودة في الأردن إضافة إلى وقف الدعم المالي والعسكري عن الأكراد في سورية كشرط أساسي للولوج بمفاوضات إيرانية سعودية.

السعودية لم تعد تملك ترف الخيارات خصوصاً بعد الإرباك الأميركي وسقوط أوراق المراهنة السعودية عليها إضافة إلى الخوف من إعادة فتح ملف مقتل الصحفي جمال خاشقجي في مبنى السفارة السعودية في تركيا.

أما الرئيس التركي رجب أردوغان صاحب الحلم العثماني في سورية والمتلكئ في تنفيذ اتفاق سوتشي بانتظار تظهير مدى تأثير الخريطة السياسية والعسكرية المستجدة في الخليج، أضحى الخاسر الأكبر بعد نتائج الانتخابات الأخيرة وتساقطت أوراقه في الشمال السوري بعد إنجازات الجيش العربي السوري بالقضاء على العديد من بؤر الإرهاب، وصار بمواجهة منفردة مع المخطط الأميركي الساعي إلى مشروع إقامة منطقة كردية في شرق الفرات الأمر الذي يعتبره أردوغان تهديداً مباشراً للأمن القومي التركي.

قبول سورية بوقف إطلاق النار في إدلب هو بمنزلة امتحان جدي للنيات الأردوغانية، وتصريح رئيس الوفد السوري إلى أستانا بشار الجعفري، يندرج في هذا السياق واضعاً الأمور بنصابها وبشكل يكشف نيات أردوغان في تنفيذ بنود اتفاق سوتشي بانسحاب المسلحين والأسلحة الثقيلة والمتوسطة مسافة ٢٠ كلم بعيداً عن منطقة إدلب.

السؤال عن الموقف الروسي مما يجري في الشمال السوري بات سؤالاً ملحاً فالروسي الداعم للموقف الإيراني يسعى إلى مبادرة إعادة الثقة بين إيران والسعودية من خلال الزيارة المرتقبة للرئيس فلاديمير بوتين إلى الرياض في أيلول القادم ويتحين الفرصة للضغط على التركي لكن من دون الصدام معه نظراً للعلاقات الاقتصادية مع تركيا وإفساحاً بالمجال لأردوغان باستبدال معطفه الأميركي بالعباءة الروسية.

إيران التي رسمت قواعد جديدة سياسية وعسكرية في المنطقة بصمودها ومقاومتها لكل أشكال الضغط والعقوبات الاقتصادية لن تكتفي بتغيير قواعد الاشتباك في منطقة الخليج ومضيق هرمز. بيد أن إيران المدعومة روسياً لا بد لها من تجيير ما حققته من إنجاز عسكري وسياسي في منطقة الخليج لإسقاطه وبسطه على قواعد الاشتباك في الشمال السوري والدفع بأردوغان باتجاه التفاوض والتنسيق مع الجانب الأمني السوري للإذعان في تنفيذ ما هو مطلوب منه بوقف كل أشكال الدعم عن الإرهابيين وتفكيك منظومتهم وتحديداً في إدلب وإلا فإن ١٠٦٥٥ جندياً تركياً محتلاً للتراب السوري إضافة إلى ١٤٠٠ جندي أميركي محتل لشرق الفرات سيواجهون مصيراً مطابقاً لمصير جنود الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان.